موضوع الاقتصاد الهستدروتي ودور الهستدروت في التطوير الاقتصادي، وخاصة التصنيع. وهذه الحقيقة ليست من قبيل الصدفة. فلو كان للهستدروت ما تقوله في موضوع تطوير اقتصاد المدن والقرى العربية لما كانت امتنعت عن ذلك.

تعتبر الهستدروت أكبر جسم اقتصادي في البلاد؛ ولها دور كبير جداً في تطوير الاقتصاد بفروعه المختلفة. للدلالة على ذلك، نذكر ان المشاريع الاقتصادية الهستدروتية تنتج ٢١ بالمئة من الناتج القومي الاجمالي في البلاد، وتشغّل ٢٠ بالمئة من القوى العاملة، وتنتج ٨٦ بالمئة من المحاصيل الزراعية.

ان الاطار التنظيمي للاقتصاد الهستدروتي هو شركة العمال (حفرات عوفديم)[٤٥]. تمتلك هذه الشركة حوالى ألفي مصنع وشركة ومجمّع اقتصادي. أهمّ مشاريعها الاقتصادية هو مجمّع «كور» الصناعي، وشركة المقاولات «سوليل بونيه»، وشركة البناء «شيكون عوفديم»، وشركة التأمين «هسنيه»، و«همشبير لتسرخان»، و«همشبير هامركزي»، و«تنوفا»، و«تيعوس». هذا بالاضافة الى عدد آخر من المشاريع المشتركة مع الحكومة، والوكالة اليهودية، وأصحاب رؤوس أموال آخرين. وفي ما يلي نستعرض أهمّ المشاريع والمجمّعات الاقتصادية الهستدروتية، وعلاقتها بالقطاع العربي.

مجمّع «كور»: هو الذراع الصناعية الاساسية لشركة العمال، ويشكّل أكبر تجمّع صناعي في البلاد. في العام ١٩٨٨، كان «كور» يمتلك ١١٠ مصانع، معظمها تمتلكه الهستدروت ملكية تامّة، و١٥٠ شركة تجارية وخدمات صناعية.

وصل عدد العمّال في مجمّع «كور»، في العام ١٩٨٨، الى ٢٧ ألف عامل. من البارز ان جزءاً كبيراً من عمّال الانتاج في مصانع «كور» هم من الهندسيين والفنيين؛ وفي العشر سنوات الاخيرة ارتفعت بين العاملين نسبة الاكاديميين والمهندسين. امّا العمّال العرب في مصانع «كور»، فيشكّلون خمسة بالمئة من مجموع العاملين؛ وهمّ، بشكل عام، عمّال غير مهرة، وموسميون، في الصناعات الغذائية والكيميائية. وللدلالة على ذلك، نذكر ان معظم العمّال العرب مستخدم في المصانع التالية: «بري هغليل»، و«نون»، و«وعيتس هزايت»، و«مختشيم»، و«يافامور»، و«اجان كيمكاليم»، و«غولد فروست». ومن الواضح ان الهستدروت، وخاصة مجمّع «كور»، لم تستوعب عدداً يذكر من الاكاديميين، وخاصة المختصين في العلوم الدقيقة، وهي تستخدم فقط عمّالاً غير مهرة.

امّا بالنسبة الى مساهمة «كور» في تصنيع القرى العربية، فان دوره معدوم. في مؤتمر الهستدروت الثاني عشر (١٩٧٤)، اتُخذ قرار بأن يعمل «كور» بواسطة شركة العمّال وذراعها الصناعية على تطوير الصناعة في القطاع العربي. وفي العام ١٩٨١ فقط تمّت اقامة دائرة خاصة لتطوير القرية العربية؛ ثمّ أُقيم «مجلس تصنيع القرية العربية والدرزية» في العام ١٩٨٥. ولكن نشاط الهستدروت لم يتعدّ كثيراً مرحلة اقامة اللجان والدوائر؛ اذ ان كل ما قامت به هو اقامة مصنع طحينة في ام الفحم، بالاشتراك مع رؤوس أموال محلية، واقامة مشغل لحديد البناء، بالاشتراك مع مستثمر محلي في الناصرة.

للمقارنة، نذكر ان مجمّع «كور» أقام ٥٣ مصنعاً في مدن التطوير، وأقامت شركة «تيعوس» الهستدروتية، التي تأسّست تحديداً لتصنيع مناطق التطوير، ١٧ مصنعاً، يعمل فيها ١٢٠٠ عامل. هذا بالاضافة الى مساهمة «كور» الضخمة في اقامة بنية تحتية ثابتة في مدن التطوير. وفي السنوات الاخيرة، كانت ٥٠ بالمئة من استثماراتها الجديدة في هذه المدن.